الأسطورة في أدب الأطفال عند كامل الكيلاني في ضوء البنيوية التكوينية الملك ميداس نموذجا

The myth in children's literature by Kamel Kilani A study in light of the formative structuralism approach

إيمان يسري إبراهيم أحمد
طالبة ماجستير - قسم اللغة العربية- كلية الألسن –جامعة عين شمس .
Eman yosry Ibrahim Ahmed
master student ,Arabic language Debartment ,Faculty of Al Alsun,Ain shams university ,Egypt.

Email: Emanyosry74@gmail.com

المستخلص :
هدف البحث تناول الأسطورة في أدب الطفل عند الكاتب كامل كيلاني ، من خلال أسطورة الملك الميداس وذلك عن طريق تناول القيم التي تناولها الكاتب في الأسطورة ، والتحليل الفني للشخصيات والزمان والمكان والغلاف بواسطة المنهج البنيوي التكويني ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها :
اهتمام الكاتب بغرس القيم التربوية في النشىء ، وتربيتهم على المعنى الحقيقي للسعادة والحذر من الطمع مستخدمًا أسلوبًا بسيطًا في العرض ، كما اهتم بالثراء اللغوي للطفل فذكر الكثير من المترادفات للكلمة الواحدة، واهتم الكاتب بالجانب النفسي ووصف المشاعر بدقة مما يشير إلى الاهتمام بالمشاعر والتعبير عنها ،و استعان الكاتب بالصور في القصة مما يجعل الأطفال أكثر معايشة لها، واعتمد الكاتب على الحوار والوصف في سرده للأحداث.
وأوصى البحث بمجموعة من التوصيات أبرزها :إجراء المزيد من الأبحاث عن أدب الطفل فهو يعد حجر أساس في نشأة المجتمع كما أنه من أكثر أنواع الأدب دقة لما يحمله الكاتب من أمانة على عاتقيه اتجاه الطفل.
الكلمات المفتاحية: البنيوية التكوينية ، الأسطورة ، أدب الطفل ، كامل كيلاني ، الملك ميداس.

Abstract:
The aim of the study is to address the myth in children's literature according to the writer Kamel Kilani, through the legend of King Midas, by examining the values that the writer dealt with in the myth, and the artistic analysis of the characters, time, place, and atmosphere using the formative structural approach. The study reached a set of results, the most prominent of which are:
The writer's interest in instilling educational values in young people, and raising them on the true meaning of happiness and caution against greed. Using a simple method, he also paid attention to the linguistic richness of the child, mentioning many synonyms for one word. The writer paid attention to the psychological aspect and described feelings accurately, which indicates interest in feelings and expressing them. The writer sought help from With pictures in the story, which makes the children experience the story more, and the writer relied on dialogue and description in his narration of events.
The study recommended a set of recommendations, most notably: conducting more research on children's literature, as it is considered a cornerstone in the development of society, and it is also one of the most accurate types of literature due to the writer's responsibility towards the child.
Keywords: formative structuralism, myth, children's literature, Kamel Kilani, King Midas.

المقدمة :

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل في عمر الإنسان ، ففي هذه المرحلة تكون لبنة أساس لشخصية الطفل ، فنزرع القيم والأفكار التي تساعده أن يكون شخص متزن قادر على مواجهة الحياة فلذلك الاهتمام بهذه المرحلة أمرًا مهمًا للغاية.

ويعد كامل كيلاني رائد أدب الطفل فهو ممن أضافوا لهذا الأدب ، واهتم به وكتب الكثير من المؤلفات الموجهة للطفل ، ولم تقتصر كتاباته على جانب أو منظور واحد ، إنما نجده اهتم بالجانب النفسي والفكري والتربوي للطفل واعتمد على التنوع في مصادره ليجمع بين المتعة والفائدة .

ونجد الأسطورة من المصادر التي وظفها كامل كيلاني في أدبه من أجل غايته التربوية والأخلاقية ، ونجد للجانب الخيالي حضور كبير في قصص كامل كيلاني ، وذلك يرجع لشغف الطفل وحبه للأشياء الخارقة والجديدة فالطفل يملك خيال واسع ، ويظهر اهتمام الكاتب بأسطورة الملك ميداس فيوظفها داخل أحداث السيرة النبوية في سلسلة "حياة الرسول" ، ويذكرها تارة أخرى منفصلة تحت عنوان أساطير العالم.

ومن بين الأسباب التي أدت إلى دراسة هذا الموضوع :

- أهمية أدب الطفل فهو ركيزة أساسية في بناء شخصية الطفل الذي يمثل لبنة الأساس في المجتمع .
- ما وجدته من خلال قرائتي من أصالة ، وإبداع ، ومنهج متميز في إنتاج كامل كيلاني.
- تميز المنهج البنيوى التكوينيي فهو منهج يتيح الفرصة لقراءة النص قراءة غير مقيدة .
- أهمية الأسطورة فهي من المصادر التي اعتمد عليها الكتاب لما تحمله من متعة وتحقيق آمال للأطفال خارج حدود الزمان والمكان والمعقول.

مشكلة الدراسة :

هي الحاجة إلى تحديد القيم التربوية في أدب الطفل عند كامل الكيلاني ليقدم البحث ما أضافه كامل كيلاني إلى أدب الطفل من خلال توظيف الأسطورة بما يناسب المرحلة العمرية المستهدفة .

تحديد الفرق بين القصة للطفل وللكبار والعناصر المميزة لأدب الطفل وبناءه الفني.

أسئلة البحث:

ما تعريف أدب الطفل ؟

ما الفرق بين الأسطورة والحكاية الخرافية ؟

ما القيم التي قدمها الكاتب من خلال الأسطورة ؟

كيفية توظيف الكاتب للعناصر الفنية في عرضه للأسطورة ؟

منهج الدراسة :

المنهج المتبع في هذه الدراسة البنيوية التكوينية والذي يقدم قراءة علمية للنص،و يربط بين الشكل والمضمون وينظر إلى الأثر الأدبي نظرة متماسكة،فالبنيوية يعنيها من النص الأدبي كيفية تركيبه وتلاحم أجزائه بعضها ببعض،فهي تدور مع النص و لا تخرج منه مع المضمون الاجتماعي مع البنية النصية.

اجراءات البحث:

الفهم والتفسير .

البحث عن البنية الدالة .

الشمولية والانسجام في العرض.

الرؤيا العامة للبناء الفني .

هدف الدراسة :

فالهدف من هذه الدراسة إلقاء الضوء على مواطن الإبداع في أدب كامل كيلاني ، والقيم التي تحملها أعماله ومنهجه في عرضه للأطفال.

وقد تضمنت هذه الدراسة:

- المقدمة .
- التمهيد .
- المبحث الأول : التحليل القيمي للأسطورة "القيمة التربوية من الأسطورة – ما تميزت به الأسطورة."
- المبحث الثاني :التحليل الفني " الشخصيات - الزمان – المكان ".
- الخاتمة .
- قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد :

أدب الطفل :

تعتبر الطفولة من أهم المراحل العمرية في بناء الإنسان ، لأن في هذه المرحلة تغرس القيم والمبادئ وترسخ ترسيخًا قويًا ، فتحيط بالطفل من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية والخلقية والعقائدية ، فالطفولة لم تكن فقط مرحلة عمرية وإنما هي ثروة الأمة ونهضتها .

تعريف أدب الطفل :عرفه أحمد زلط "بأنه نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة ،وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع المستحدث من أدب الكبار...فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمراحل الطفولة بحيث يرقى المؤلف بلغة الأطفال وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة ،مع مرعاة الخصائص النمائية ،وتحقيق الأهداف التربيوية والأخلاقية ،والفنية والجمالية والترويحية فيما يقدم للأطفال من نصوص الأنواع الأدبية "(زلط ، أحمد ،1994، ص35)

كما يوجد تعريف آخر جامع لأدب الأطفال "هو الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية سواء أكان شعرًا أو نثرًا ،شفويًا أو مكتوبًا ،وذلك لمناسبته للمرحلة العمرية"(عبدالرؤوف ،1994،ص15)

فالكتابة للأطفال ليس بالأمر الهين بل يجب على الكاتب اختيار الألفاظ المناسبة للطفل ، بل ويعرف سمات المرحلة العمرية التي يخاطبها واحتياجتها ، مع الاعتراف بأن هذا أمر صعب لأن مراحل الطفولة متداخلة ، فلا نجد حد بين مرحلة وأخرى ، لذلك من يكتب للأطفال قلة لا يقارن عددهم بالكتاب الذين يخاطبون الكبار.

ومن أهم رواد أدب الأطفال الكاتب كامل كيلاني.

السيرة الذاتية للكاتب (كامل كيلاني)

كامل كيلاني إبراهيم كيلاني كاتب مصري ، ولد في العشرين من أكتوبر سنة 1897 م بحي القلعة بمدينة القاهرة لأب يعمل مهندساً مرموقاً، وحفظ القرآن الكريم وهو صبيًا ، وتعلق بحفظ الشعرمنذ نعمة أظافره.

حصل على شهادة (البكالوريا) ، وقد عكف منذ سن مبكرة على دراسة الأدب الإنجليزي ، فتبحر فيه ، وحفظ أشعاره ، وكان شغوفاً به شغفه بالأدب العربي منذ نشأته وصباه .

ثم تعلم الفرنسية ، وانتسب إلى الجامعة المصرية القديمة منذ عام 1917 إلى عام 1920 م وكان متفوقاً في دراسته .(أحمد زلط ، 1994، ص92)

أما ثقافته العلمية الواسعة ، التي تجلت في إبداعه لمجموعته القصصية " قصص علمية " عن الحيوانات والنباتات والجغرافيا والفلك وعلوم البحار .

وإجادته للغات الأجنبية مكنته من التعمق في التراث هذه اللغات ، فتعرف إليه من مصادره الأصلية وكان رائداً متميزاً في الترجمة والتعريب ، مثلما صنع مع روائع الأدب الأنجليزي في مسرحيات " شكسبير " فكانت ترجمته " قد نهجت الطريق التربوي المنتقى من جميع الألفاظ والمواقف التي تزخر بها قصص شكسبير ، وقد تجرح شعور قارئه ولاسيما القارىء الصغير " .

كان متعلقًا بالأساطير شغوفا بها ويرجع ذلك إلى " أنه ولد في أحضان جبل المقطم ، وكان الابن الرابع عشر لأمه ، ولم يظفر بالحياة غيره ، فنشأ في جو صحراوي سحري ، يعبق بالأساطير والاغاني "(بدوي ،1963، ص16)

له العديد من الأعمال كسلسلة رياض الأطفال ، وسلسلة جحا ، وسلسلة من حياة الرسول ، والسلسلة ألف ليلة وليلة ، وسلسلة أساطير العالم التي منها أسطورة الملك ميداس التي نتناولها كتطبيق .

وفي مساء يوم 7 ربيع الآخر 1379ه الموافق 9 أكتوبر 1959م ، عن عمر يناهز ثلاثة وستين عاما.

البنيوية التكوينية :

يركز المنهج البنيوي التكويني على دراسة آليات تكوين النصوص الأدبية ويظهر طرائق تشكيلها من خلال بيان العلاقات الداخلية والخارجية، وقد جاء هذا المنهج لتجنب الإشكاليات التي تعرضت لها البنيوية الشكلانية ولا سيما مسألة إغلاق النص الأدبي، فقد أظهر هذا المنهج أهمية الإفادة من المرجعيات الاجتماعية والتاريخية لوعي المضامين الفكرية التي يكونها النص الأدبي،ويعتمد المنهج البنيوي التكويني على أربعة عناصر في دراسة النصوص الأدبية وهي:(البنية الدالة، والفهم والتفسير، الكلية والإنسجام، تحديد رؤية العالم من خلال النصوص.(عبدالله ،2019م،ص405)

و"للإحاطة بالمعالم الكبرى لمنهج (غولدمن) نرى من الضروري الإلمام بالمقولات الأساسية التي شكلت جوهر البنيوية التكوينية، ويمكن حصرها فيما يلي:- (عبدالله ،2019، ص411)

1- البنية الدالة:إن وحدة العمل الأدبي وتماسكه يظهران في بنية دالة تؤدي إلى فهم النسق العام الذي يحكم العملية الإبداعية.

2- الفهم والتفسير: إن كل قراءة بنيوية تكوينية تتأسس على مرحلتين هامتين: الأولى تتمثل في الفهم أي تناول البنية الداخلية للعمل الأدبي، أما الثانية فهي التفسير حيث يتم الربط بين البنية الدالة للنص مع إحدى البنيات الفكرية في الواقع الثقافي .

3- الكلية والانسجام: عد (غولدمن) التماسك والانسجام أهم معيارين لجمالية النص، فلا يمكن تحديد دلالة النص إلا بوضعه في إطار كل منسجم.

4- الرؤيا للعالم: يقرن (غولدمن) الرؤيا للعالم بالطبقة الاجتماعية و(غولدمن) لا يبحث عن أيديولوجيا المبدع الكامنة في النص، إنَّما يحاول الكشف عن الرؤيا للعالم بوصفها وسيطاً بين العمل الأدبي والواقع... "(شعلان، 2008 ،ص 59-65). وهذا يظهر أن العمل الأدبي يحتكم إلى نسق عام يؤسس على بنية دلالية كبرى ترجع إلى واقع ثقافي اجتماعي، وأن التماسك هو المعيار الذي يعتمد عليه للحكم على جمالية العمل الأدبي.

تعريف الأسطورة:

الأسطورة في اللغة العربية من الفعل سَطَرَ والسطر هو الصف في الكتاب والشجر والنخل ونحوها ، وهو بمعنى تقسيم وتصفيف الأشياء ، فهي تعني الكلام المسطور المصفوف ، ولا يشترط فيها أن تكون مدونة أو مكتوبة .

قال جرير:

من شاء بايعته مالي وخلعته ** ما يكمل التيم في ديوانهم سطرًا

والجمع من ذلك :أسطر وأسطار وأساطير وسطور؛ والسطر هو الخط والكتابة .وهو في الأصل(ابن منظور ،2010، ص576)

- وهي خرافة، وحديث ملفق لا أصل له ، تَحكى لي أساطير من حين لآخر ؛ حكاية عجيبة تروي أحداثًا كما تتخيلها الذاكرة الشعبية كأسطورة0"جلجامش" (مختار ، أحمد ، 2008م، ص1064)

في الاصطلاح- :
هي حكاية أو مجموعة من الحكايات أو الروايا ت المنسوخة عن الآلهة أو القوى الغيبية. والمتداولة بين الناس في العشيرة أو القبيلة أو الجماعة العرقية ، تعرض تجاربها وعالمها فرديًا أو جماعيًا ، كما أنها تفسر خلق الكون والإنسان ونشأة الموت والقرابين وأعمال الأبطال .(الثوري ، 1981،ص10)
فهي الحكاية التي يغرس بها الإنسان ظاهرة طبيعية أو القصة التي كانت تخص الآله أو أنها الفصة التي أنشأها الإنسان الأول لتصور ما حفظته ذاكرة شعب أو خياله حول حادث حقيقي كأن له من الأهمية ما جعله يعيش في أعماق ذلك الشعب صحيحًا أو محرفًافتمتزج به تفاصيل خرافية مثل قصة بني هلال ، وقصة سيف بن ذي يزن زغيره . فالأسطورة قد تمتزج بالقصص الشعبية والخرافية وتخرج من هذا المزيج قصة واحدة وخصوصًا إن كانت هذه القصة طويلة وقديمة وتعدد روايتها عبر العصور .(جعفر ،1979،77ص)

- الفرق بين الأسطورة والحكاية الخرافية:

الحكايات الخرافية :لون من الوان الحكايات التي يتناقلها الناس جيلا عن جيل ، وتتناول تفسير كثير من أسرار الحياة ، وتختلف عن الأساطير فالحكاية الخرافية يتناقلها الناس بلغتهم الدارجة في الوقت الذي احتفظت فيه الاساطير بلغتها الفصيحة ، كما أن الاسطورة ترجع إلى ما قبل الأديان ، أما الخرافة فقد ظهرت بعد الوثنية ، ولذا يغلب عليها الطابع التعليمي والتهذيبي. وتتخذ الخرافة شكل سلسلة من المخاطرات التي تلعب فيها الخوارق دورًا واضحًا حتى يستطيع البطل تحقيق هدفه . وتتمثل هذه الخوارق بقوى مرئية أو غير مرئية كالجن والمردة والعفاريت والغيلان والحيوانات التي يتحكم فيها السحر(نعمان هادي ، 1977م، ص203)

المبحث الاول : تحليل أسطورة الملك ميداس :

القيمة التربوية:

تلقي قصة الملك ميداس الضوء على قضية هامة ، وهي حب المال فالإنسان فطرته هي حب المال قال تعالى " وتحبون المال حبًا جما " سورة الفجر20. فيتناول الكاتب قصة ميداس ليهذب هذه الفطرة ويعلم الطفل أن السعادة الحقيقة ليست في المال ، كما يمكن أن يكون هذا المال سببًا في الشقاء ، ونرى بعض البلدان التي تملك النفط والذهب يكون هذا سببًا في استعمارها والسيطرة عليها ، فالمال ليس هدفًا

في ذاته إنما هو وسيلة من أجل مساعدة الإنسان ، فلا يغتر الطفل بالإمتلاك إنما يعرف حقيقة الحياة ، وأن السعادة في الحب والرضا والشعور بالإمتنان لكل شيء في حياتنا .

ويغرس الكاتب في النشيء أن ليس كل الأمنيات تحمل لنا السعادة ، فكم من شيء يتمناه الإنسان وهو ف الحقيقة يحمل شقاؤه ، فيجب أن يؤمن الإنسان أن الله يصنع لنا الخير دائمًا.كما يشير إلى عدم التسرع في إتخاذ القرارات، فالتفكير نعمة من الله رزقنا إياها كي نتمهل .

النصيحة يشيرالكاتب إلى أهمية النصح فقد نصح التابع الملك ميداس قبل أن يحقق له أمنيته ، ولكنه لم يسمع له ، فهنا يشير لأهمية النصيحة فلو سمعها ميداس ما حدث له كل هذه الأحداث المؤلمة

بر الوالدين" وشعرت مريم أن أباها حزين،وكانت تحبه حبًا جما ، فحزنت لحزنه ، وقالت له خبرني يا أبي ماذا بك ؟ "(الكيلاني ،2012، ص18) فيظهر حبها لوالدها وبرها به فيعرس الكاتب في النشيء بر الوالدين والانتماء لهم ، والفرح لفرحهم والحزن لحزنهم .

الندم يتصف الطفل بالعند وعدم الاقرار بالخطأ ، فمن خلال ندم ميداس يتعلم الطفل أن الخطأ والندم لا يقلل من الإنسان وإنما يساعده في استيعاب الخطأ وعدم تكراره.

الشكل الخارجي :

تميزت هذه القصة بأناقة الشكل فالغلاف به صورة ميداس في ثوبه المزين بالألوان الساطعة ، كما أن بعض الصفحات بها صور داخل القصة لتعبر عن أحداث القصة .

قسم الكاتب القصة إلى ثلاثة فصول ، كما اهتم الكاتب بعنونة كل فقرة لتساعد الطفل على فهم الأحداث وترابطها ، كما تراوحت أحدثها بين السرد النثري ، والحوار المسرحي ، كما استخدم الحجم المتوسط في كتابة حروف الكلمة التي ضبطها ضبطًا محكمًا، ووظف علامات الترقيم توظيفًا دقيقًا.

اعتمد الكاتب على ذكر أكثر من مترادفة للكلمة الواحدة ، كما ذكر بين قوسين معنى الكلمات التي تحتج لتفسير لدى الطفل مثال : عسجدًا حرًا (ذهبًا خالصًا) – وأحكم رتاجه (قفله) – ساهدًا (ساهرًا) النحيب (البكاء) – وهو يعض بنانه (رءوس أصابعه) .

استخدم الكاتب الحوار المباشر مع الطفل عن طريق إثارة انتباه ومشاركته في الأحداث "أيها الطفل العزيز : هل سمعت – طول عمرك – أن رجلًا قد بلغ التعاسة والخيبة ما بلغه هذا التاعس المسكين "(كيلاني ،2012، ص18)

المبحث الثاني : التحليل الفني .

الشخصيات :

الشخصية هي كل ما يميز إنسان عن الآخر من سمات وصفات .فالشخصية مجموعة من الكلمات يبدعها المؤلف من أجل أداء أدوار معينة وإيصال رسالة إلى القارئ .وهي المسؤلة عن سير الأحداث وعرض الأفكار.فالشخصية في الادب هي تجسيد لغوى رمزى حيوى يتشكل من أفعال وسلوكيات من أجل سيرورة العمل الأدبي .الشخوص هي محور الرواية الرئيس،بحيث تبث فيها الحركة وتمنحها الحياة فقبل أن يستطيع الكاتب جعل القارئ يتعاطف مع الشخصية عليه أن يجعلها متحركة(علوش ، 1985،ص125)

قرائن الشخصية:

من القرائن ما يتعلق بصفات الشخصيات أو الأماكن أو الجو العام للقصة أو للأشياء حيث تتسع الوظائف الدرامية لدراسة الأفعال (أبوزيد،2011،ص25)

وهذا المصطلح يعني تلك الصفات التي تميز كل شخصية ، فالشخصية لها أبعاد تميزها ، فهناك البعد الحسي الشكلي ، وهناك قرئن البعد النفسي الوجداني ، وأخيرًا البعد الاجتماعي الذي يوضح مكانة الشخصية في عالمها المكاني والزماني.(قطب ،2011،ص24)

القرائن الحسية :

يصور الكاتب الجانب الجسماني لابنة ميداس ، فيقول "عادت مريم كما كانت موفورة الصحة ، موردة الخدين ، مشرقًا وجهها بالحياة .....، ولم يبق من ذكريات هذا الحادث إلا شيء واحد : هو شعر ابنته الجميل ، الذي ظل يبرق لماعًا كالذهب"(كيلاني،2012 ،ص23) فوطف الجانب الشكلي في تشبية شعر مريم بالذهب الذي كان سببًا في تحول حياته إلى جحيم .

القرائن النفسية

يهتم الكاتب بالجانب الوجداني ، فيصف لنا الكاتب مشاعر الحب التي يحملها لابنته " ولكن ذلك الحب لم يكن شيئًا مذكورًا ، إذا قيس إلى شغفه بالذهب ، وولعه بالثراء" (كيلاني ،2012،ص7) ثم يصف - مشاعر الدهشة - " حين رأى غطاءه قد أصبح ذهبًا" فقد تمنى أمنية خارجة عن المألوف ، ويستفيض الكاتب في وصف الملك أثناء شعوره" جنون الفرح " وسرعان ما يشعربالخجل من ابنته الحزينة التي تحولت وردتها إلى اللون الأصفر وبعد ذلك تأتي النتيجة الحتمية لهذه الأمنية وهو الحزن الشديد فقال " يا لشقائي ! فإني أرى أمامي طعامًا فاخرًا شهيًا ، ثم لا أستطيع أن أتذوق منه شيئًا! " (كيلاني ،2012، ص17) ثم ينتقل إلى شعور آخر " فصاح مزعورًا خائفًا : أجيبيني أيتها العزيزة ، أجيبي نداء أبيك ، ولكن لم مريم لم تجب أباها ، إذ تحولت بنته العزيزة قطعة من الذهب ، حين لمست شفتاه جبينها ! "(كيلاني،2012 ، ص19) ويعقب كل هذه المشاعر شعور الندم "فصاح ميداس

نادمًا ، إن كنوز الدنيا كلها لا تساوى عندي ابتسامة ابنتي العزيزة "(كيلاني ،2012، ص22) وتنتهي هذه الرحلة بشعور السعادة بعد الشقاء برجوع حياة ميداس سيرتها الأولى .

الجانب الفكري : يناقش الكاتب من خلال أفكار ميداس حقيقة السعادة ، فكان في البداية يرى الي السعادة في جمع المال ولكن يدرك فى النهاية " إن قدحًا من الماء العذب - أثمن – عندي – من كنوز الأرض كلها .فقد جف حلقي ، وكدت أهلك من العطش . آه ! ما أعذب الماء ! وما أعظم نفعه للناس . إن كسرة من الخبز ، لترجح طنوز الدنيا قاطبة ! إن كنوز الدنيا كلها لا تساوي عندي ابتسامة ابنتي العزيزة "(كيلاني،2012 ،ص22) فالسعادة نكمن في شعورنا بالنعم فكم من نعمة نألفها ونشعر بالإعتياد عليها ، ولكن طبيعة البشر أنهم يشعرون بالأشياء حين يفقدوها.

القرائن الاجتماعية :

فالملك ميداس وقصره يرمز لطبقة اجتماعية ثرية ، فكان من الممكن أن يتمنى هذه الأمنية رجل بسيط ، ولكن اختار الكاتب شخصية الملك ليظهر صفة الطمع والجشع ، فهو لديه الكثير من الذهب ، ولكنه لا يقنع بما لديه ، إنما يتطلع إلى الأكثر.

أنواع الشخصية:

"كان النقد يصنف الشخصيات بحسب أطورها عبر العمل الروائي فإن هناك ضروب من الشخصيات بحيث تصادف الشخصية المركزية التي تصاديها الشخصية الثانوية التي تصاديها الشخصية الخيالية من الاعتبار كما تصادف الشخصية المدورة والشخصية المسطحة ،كما تصادف الأعمال الروائية الشخصية الثابتة والشخصية النامية....وفيما يلي نجد هدفي إلقاء الضياء على بعض الأنواع من الشخصيات"(مرتاض ، 1998ص87)

فالشخصيات القصصية إما أن تكون ذات بعد واحدًا ، أو ذات أبعاد متعددة . والنقاد ميزوا نوعين من الشخصيات : الأول الشخصسة المسطحة وهي الشخصية ذات البعد الواحد وتمثلها مريم ابنة ميداس وهي شخصية ثانوية في الأحداث، فهي منذ البداية تشعر بالحزن على تحول حديقتها إلى اللون الأصفر.

التاني : الشخصية النامية وهي شخصية ذات أبعاد عديدة وهي شخصية ميداس فهي شخصية رئيسة تدور حولها الحكاية ينتقل بين العديد من المشاعر بين عدم الرضا ، والحزن ، والفرح ، والندم .

الشخصية الأساسية : هي المحور الأساسي التي تدور حوله الأحداث "إذ تسند للبطل وظائفًا لا تسند للشخصيات الأخرى ، وتتميز هذه الشخصية باستقلالية الرأي ، وأبرز وظيفة تقوم بها هي تجسيد معنى الحدث القصصي "(بوعزة ،2010،ص53)

فالشخصية الأساسية في الأسطورة شخصية ميداس فهي تجسد معنى الحدث القصصي ، وتدور حولها الأحداث بداية من الأمنية حتى الرجوع للحياة الطبيعية .

الشخصية الثانوية :هي شخصيات تقوم بأدوار محدودة إذا ما قرنت بأدوار الشخصيات الرئيسية "قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات

التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر ، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له وهي أقل تعقيدًا وعمقًا من الشخصيات الرئيسية ، كما أنها لا تحظى باهتمام السارد"(عبدالخالق ، 1987،ص32)

الشخصية الثانوية : شخصية الابنة فهي ساعدت في تطور الأحداث ركز الكاتب على شعورها بالحزن عندما تحولت الوردة إلى اللون الأصفر أي أصبحت ذهبًا ، فهي تمثل الفطرة السوية فلم تعجب بالشكل الجديد للحديقة ، كما هي نموذج لعلاقة البنت بوالدها.

التابع : وهي شخصية خرافية أو أسطورية ليست حقيقية الذي حقق الامنية للملك.ويصف الجانب الجسماني: وأجال ميداس لحاظة في ذلك التابع ، فرأه فتى في مقتبل شبابه ، ورأى وجهه في مثل بياض الفضة ، وشعره في مثل صفرة الذهب "(كيلاني ،2012،ص9)

الزمان :

يعد الزمن أحد المباحث الرئيسية المكونة للخطاب الروائي ، فالأحداث تسير في زمن ، والشخصيات تتحرك في زمن ، والفعل يقع في زمن ، والحرف يكتب ويقرأ في زمن ، ولا نص بدون زمن . (الطعان ،1994 ،ص 445)

يعرض الحميداني تعريف جيرار جنيت للمفارقات الزمنية على أنها مقارنة ترتيب الأحداث والمقاطع الزمنية بين الخطاب السردي وواقعها في القصة (الحميداني ،1991 ، 73ص)

يتولد من المفارقات الزمنية تقنيتين : الارتداد (الاسترجاع - الاستحضار)– الاستباق.(القبلية –الاستشراف)

الارتداد: هو نظام ترتيب الأحداث داخل القصة أين يأخذ الزمن اتجاها آخر إنه زمن السرد ، أو القص الذي ينفي أي تماثل أو تواز مع الزمن الواقعي للقصة فهو الزمن الذي يؤكد على الحاضر(زمن الخطاب) أين يتعامل الراوي مع الزمن بنوع من التحايل في تقديم أحداث القصة تارة بتقديمها وتارة أخرى بتأخيرها. (بحراوي ،1990،ص119)

فيشير الكاتب أن زمن هذه القصة في عصر من العصور القديمة ويسرد الأحداث بترتيب بداية من أمنية ميداس حتى تحقيقها ثم الرجوع إلى حياته الطبيعية مرة أخرى.وتستغرق هذه الاحداث يوم واحد ، ولكن هذا الزمن القصير يحمل الكثير من المعاني..

الاستباق

"هي عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقًا قبل حدوثه ، وفي هذاالأسلوب يتابع السارد تسلسل الأحداث تم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد.(السيد،1997 ، ص167)

ويستخدم الكاتب تقنية الاستباق حين تحققت أمنية ميداس وأصبح كل ما يلمسه يصبح ذهبًا "فأدرك أنه لن يظفر بغذاء بعد اليوم وأنه هالك لا بد هالك جوعًا" . فرأى مستقبل تحقيق هذه الأمنية الهلاك الحتمي

-الزمن النفسي :
تعكس الأحداث زمنًا نفسيًا ، تستشعره النفس البشرية لشخصيات الأسطورة " لم تذكر لنا الأسطورة كيف قضى ميداس ليلته ؟ وهل زار الكرى جفنيه ،أم ظل ظل ساهرًا يحلم بتحقيق الأمنية ؟ على أن قصارى الظن ، أنه كان من فرط سروره أشبه بطفل صغير وعده أبوه بلعبة جميلة يشتريها له في الصباح الباكر ، فبات ليلته يحلم بها ،ويرى في منامه نور ذلك الطيف الجميل الطلعة الذي وعده بتحقيق أمنيته الغالية.
فالسرور والسعادة جعلت الزمن يمر سريعًا كالحلم القصير.
العلامات الزمنية : فالكاتب قام بإبراز خصوصية الظرف الزمني ونرى علامات زمنية في العمل القصصي
ألفاظ الزمن المبهمة : العصور القديمة – الزمان – العمر .
ألفاظ الزمن المحددة : اليوم - السنة - الليلة - الليل - الصباح .

الديمومة(المدة):

"تعرف الديمومة على أنها تقنية تراقب تسارع الأحداث أو سرعة القص أو تباطؤها أو جمودها ، وذلك من خلال دراسة العلاقة بين زمن الحكي وطول النص ، حيث يقاس زمن الحكي بالثواني والساعات والسنين ، وطول النص بالجمل والصفحات (جينت ،1997 ،ص101)
وتنقسم الديمومة إلى قسمين : تسريع السرد(الحذف ، الخلاصة) – تعطيل السرد إبطاء السرد:
فالسرد القصصي يسلك مسلك التفصيل و يمتد السرد في القصة فيعتمد على الوصف والحوار وهما نقيضان من وجهه زمنية للسرد التلخيصي والحذف.(بحراوي ، 1990 ،ص119)
اعتمد الكاتب على الوصف والحوار في سرده للأسطورة فيظهر التفصيل والوصف واستخدام الكلمات ومترادفتها في المشهد ولعل ذلك يرجع لطبيعة الطفل وإضافة ثروة لغوية له .
فتنقسم القصة إلى ثلاث مشاهد حوارية الأول حوار ميداس مع نفسي ، وحوار ميداس مع ابنته ، وحوار ميداس مع التابع . "فارتاع ميداس فزع وتالم ، واستولى عليه الحزن والغم ، وصاح مهمومًا :"آه لشقائي وحيرتي وتعاستي " ثم تعاظمت الحيرة وتملكه الدهش ، إذ رأى أن كل طعام يلمسه ، لا يلبث أن يستحيل ذهبًا خالصًا....."(كيلاني ،2012، ص17)
الزمان " الصباح " " قديم الزمان " " العصور القديمة"
الحوار الداخلي :"ما أسعد حظك يا ميداس ! وما أوفر ثرائك ! "
الحوار الخارجي اعتمد عليه الكاتب ، حوار ميداس مع التابع ، حوار ميداس مع ابنته ،

الراوي : وتوجيه الحديث للأطفال "ولا تسل – أيها الطفل العزيز – عن فرح ميداس بما سمعه من الجني .
" أيها الطفل العزيز هل سمعت – طول عمرك – أن رجلا قد بلغ من التعاسة والخيبة ما بلغه هذا التاعس المسكين؟" فيشعر الطفل أنه جزء من القصة ويثير الانتباه بالسؤال.

منظور المكان :

المكان عنصر من العناصر المهمة في الأعمال القصصية ، فلا تنظر له أنه ديكور خارجي ، بل هو عنصر داعم للعمل الحكائي .فالمكان يمثل" مكونًا محوريًا في بنية السرد حيث لا يمكن تصور حكاية من دون مكان ، فلا وجود لأحداث خارج المكان ، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين ، إذ يعد مرآة تنعكس على سطحها صورة الشخصيات كما يمثل المكان إلى جانب الزمان الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية ، فنستطيع أن نميز بين الأشياء من خلال وضعها في المكان " (بو عزة ،2010 ،ص99)

أنواع الأمكنة :

الأماكن المفتوحة:

المكان المفتوح له أهمية في السرد " وتتخذ الرواية عمومًا أماكن منفتحة على الطبيعة ينظر بها للأحداث مكانًا ، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف بغرض الزمن المتحكم بشكلها الهندسي"(حبيلة ،2010)

الحديقة :

وظف الكاتب الحديقة كرمز للفطرة ، والحياة وتحولها إلى ذهب أفقدها معناها ، فالطبيعة تتميز عن غيرها من الأماكن بالجمال والروح والبهجة " ولما دخل الحديقة رأى الورود والأزهار الشذية المزدهرة ، وقد هبت عليه نفحتها (رائحتها) العطرة مع نسيم الصباح " (كيلاني ، 2012، ص15)

فيشير الكاتب هنا للمعنى الحقيقي للسعادة وهي البساطة والنعم التي حولنا وقد أدركت أبنته هذا المعنى بفطرتها السليمة.

الأماكن المغلقة :

" المكان المغلق هو الحيز المحدود المعزول عن العالم الخارجي فهو يتسم بالضيق مقارنة بالمكان المفتوح وقد يكون مرغوب لما يمثله من حماية وأمان وراحة بال للإنسان ، وقد يكون مرهوبًا لصعوبة الولوج إليه(عبود ،2009 ،ص51)

دارت أحداث القصة معظمها في أماكن مغلقة

السرداب : وهو المكان الذي يجمع فيه الذهب وصفه الكاتب بالسرداب المظلم تارة ، والموحش تارة أخرى فهو رمز للظلام الذي بداخل الملك وهو الطمع "لم يكن أحد ليطيق أن يبقى في هذا السرداب الموحش إلا الملك ميداس وحده " (كيلاني ، 2012، ص7)

الحجرة : هي بداية النكة " فاسارع يجري في حجرته ويلمس كل شيء يصادفه فيها ، فلا يكاد يفعل ، حتى يصبح ما يمسه ذهبًا وهاجًا"(كيلاني ، 2012، ص14) فالحجرة ترمز للراحة والسكون ولكنه لم يشعر بهذا غلبته فرحة الذهب.
القصر: فالأحداث دارت داخل القصر الذي يفقد معناه من ثراء لدى الملك فالطمع جعله لايشعر بما يحيطه من نعم ، فهو رمز للثراء

المكان:
يحدد الكاتب أن ميداس ملك من ملوك الروم وتدور الأحداث في القصر والسرداب والحديقة فالسرداب مكان مغلق ويرمز لضيق فكر ميداس وفتنتة بالذهب . الحديقة مكان مفتوح يرمز للحياة والطبيعة والفطرة السليمة القصر رمز لعدم قناعة ميداس فهو مكان سكن الأثرياء ولكن الثراء الحقيقي في النفس.
النتائج :

- اهتم الكاتب بغرس القيم التربوية في عرضه للأحداث ، والقى الضوء على صفة الطمع وما يترتب عليه ، وعرض المفهوم الحقيقي للسعادة وهي في الرضا .
- استخدم الكاتب الأسلوب السهل ، واختار الكلمات بدقة ، وجعل للكلمة الواحدة أكثر من مترادفة مما يزيد من الثراء اللغوى للطفل .
- اعتماد الكاتب على الوصف والحوار في عرضه للأحداث ، وينوع بين الحوار الداخلي والخارجي للشخصيات.
- استطاع الكاتب توظيف الأماكن المغلقة والمفتوحة في سرده للأحداث ويجعلهم رمزًا فالحديقة رمزًا للفطرة السلمية ، والسرداب رمزًا للطمع.
- وظف الكاتب أحداث الأسطورة من خلال ثلاث شخصيات ومنهم شخصية خرافية ، فقلة عددت الشخصيات يساعد الطفل على عدم التشتت.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن منظور،(2010) ، لسان العرب ، دار الحديث ، القاهرة ، المجلد الرابع .
2. أبوزيد ،جلال (2011): أشكال الإبداع ومناهج التلقي قراءة معاصرة في النص التراثي ، ط1، القاهرة ، دار الهانئ للطباعة
3. بحراوي ، حسين ،(1990) بنية الشكل الروائي ،بيروت –لبنان ، المركز الثقافي العربي.
4. بدوي ، عبدالغني،(1963) ، كامل كيلاني رائد أدب الطفل ، الدار القومية للطباعة .
5. بوعزة ،حسين محمد، (2010)، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، الجزائر ،
6. الثوري ، قيس ،(1981) الأساطير وعلم الأجناس ، الموصل ـالعراق .
7. جعفر عبدالرزاق ، (1979)، دراسات في أدب الطفولة ، دمشق.
8. جينت،جيرار، (1997)، خطاب الحكاية ، ترجمة محمد معتصم ، عبدالجليل الأزدي ، عمر حلي ، المشروع القومي للترجمة ، الطبعة الثانية .
9. حبيلة ،الشريف، (2010) بنية الخطاب الاروائي ، عالم الكتب الحديث ،ط1 ، عمان – الأردن .
10. الحميداني، حميد ،(1991) ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت – لبنان .
11. زلط ، أحمد (1994م) ،أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي ، دار المعارف .
12. زلط ، أحمد (1994م) ، أدب الأطفال أصوله ومفاهيمه ورواده، الطبعو الثانية ، الشركة العربية للنشر.
13. السيد ،نورالدين ،(1997) ، الأسلوبية وتحليل الشعري والسردي ، ج2، دار هومه، الجزائر ، 1997،
14. سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي،المركز الثقافي ، العربي ، ط3 ، بيروت – لبنان ، 1997ص70.
15. شعلان، عبد الوهاب. (2008) ، المنهج الاجتماعي وتحولاته من سلطة الايديولوجيا إلى فضاء النص، ط1 ،عالم الكتاب الحديث: الأردن.
16. علوش ، سعيد ، (1985)معجم المصطلحات العربية المعاصرة ،سعيد علوش ، دار الكتب اللباني ،بيروت ،ط1.

17.الطعان ، صبحي ،(1994) ،بنية النص الكبرى ، مجلة عالم الفكر ، المجلد 23 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
18.عبدالخالق ، أحمد، (1987) ، الأبعاد الأساسية للشخصية ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندري ،ص32.ط 4
19.عبدالرؤوف ،محمد، 1994م، أدب الاطفال وبناء الشخصية ،دبي ، دار القلم للتوزيع والنشر .
20.عبود ،اوريدة ،(2009)، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ،دار الأمل ، الجزائر .
21.قطب ، سيد (2011)الدراسات الأدبية ، جامعة عين شمس ، كلية الألسن ، قسم اللغة العربية ، الدراسات العليا..
22.كيلاني ، كامل، (2012) ، الملك ميداس ، مؤسسة هنداوي للنشر
23.مختار، أحمد عمر(2008م)، معجم اللغة العربية المعاصر ، عالم الكتب ، القاهرة ، المجلد الأول ، الطابعة الأولى
24.نعمان، هادي أحمد (1977م) ، أدب الأطفال فلسفته، فنونه ، وسائطه، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب.

الدوريات :.
25.عبدالملك مرتاض ، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد) ، ،ص87.مجلة علم المعرفة 1998
26.عبدالله ، عمر العنبر ، المنهج البنيوى التكويني (مفاهيمه و أدواته وإشككالياته)،2009م ،مجلة جرش للبحوث والدرسات ، المجلد الثاني ، العدد 20.